

# 18 فيلماً تتنافس على «الدب الذهبي» والعرب غائبون

## وجوه جديدة تمنح شكلاً مغايراً لمهرجان برلين السينمائي في دورته الـ70

في عصر الحركة النسائية الجديدة التي برزت من معطف «أنا أيضاً»، وانعكست بقوة على صناعة السينما وصناعة المهرجانات السينمائية، مع المطالبة بحضور أكبر لأفلام المخرجات وللمرأة عموماً، جاء قرار تعيين مدير فني ومديرة تنفيذية، أي رجل وامرأة، على رأس مهرجان برلين السينمائي ليحلا محل المدير السابق ديتير كوسليك.



أمير العمري  
كاتب وناقد  
سينمائي من مصر

وكان مهرجان فينيسيا قد قاوم بشجاعة بحسد عليها مديره الفني ألبرتو باربييرا، الضغوط الإعلامية التي مورست عليه من أجل رفع عدد أفلام المخرجات في مسابقة مهرجانه التي بلغت 21 فيلماً، لكنه أصر على أن المعيار الوحيد هو الجودة الفنية. أفلام مسابقة برلين تمثل 18 دولة، من بينها 16 فيلماً تعرض للمرة الأولى على المستوى العالمي وفيلمان سبق عرضهما من قبل، والطريف أنهما لمخرجتين، وهما إليزا هيتمان الأميركية وفيلمها «ليس نادراً وأحياناً دائماً»، وزميلتها الأميركية أيضاً كيلي ريتشارد وفيلمها «البقرة الأولى» (بطولة علياء شوكت الأميركية من أصل عراقي).

والأول عرض في مهرجان صندانس في يناير 2020، والثاني عرض في مهرجان تيلرويود في أغسطس 2019. فهل هناك سبب فني ملح دفع إلى الاستعانة بفيلمين سبق عرضهما من قبل؟ أم أن الاختيار يعكس رغبة المسابقة في وضع أكبر عدد ممكن من الأفلام «المعقولة» لمخرجات؟ هذا ما ستجيب عنه مشاهدة الفيلم، إلا أنني لست ممن يؤمنون بازواجية الإدارة بشكل عام. فوجود مديرتين اثنتين لا يؤدي سوى إلى التناطح وهو ليس في صالح المهرجان نفسه!

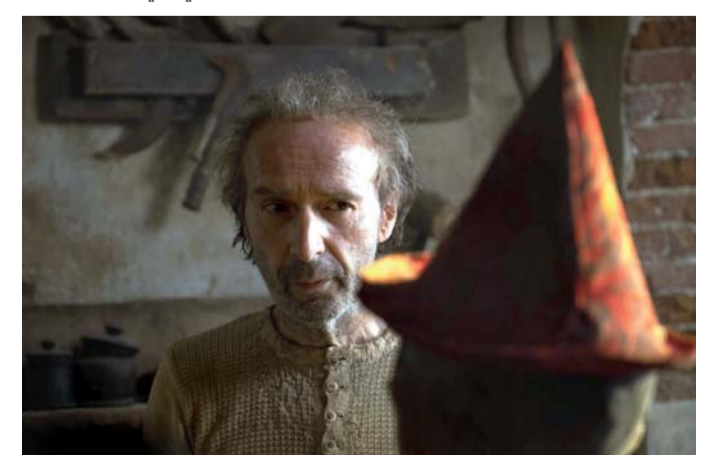
من الأفلام النسائية هناك أيضاً فيلم للمخرجة النيوزيلندية سالي بوتز بعنوان «الطرق التي لم نسلكها»، وهو من الإنتاج البريطاني و بطولة سالما حايك وخافيير بارديم وإيل فانغ. وقد يكون هذا هو الفيلم الوحيد من أفلام المسابقة، الذي يضم نجوماً معروفين للجمهور. وهناك فيلم آخر بعنوان «المنظف» للمخرجة الأرجنتينية ناتاليا ميتا، وهو فيلمها الروائي الثاني.

### رهان على الأسماء الجديدة

يفتتح المهرجان بالفيلم الكندي - الأيرلندي «عامي مع سالينجر» للمخرج فيليب فلارو ويروي قصة كاتبة شابة تعمل كمساعدة في وكالة ناجحة للأعمال الأدبية الخاصة بالكاتب الأميركي الشهير ج. د. سالينجر، تتولى الرد على خطابات المعجبين بروايته «الوحيدة» «الحارس في حقل الشوفان» التي أحدثت ضجة في الخمسينات وأصبحت أيقونة الشباب. والفيلم من بطولة مرغريت كوايلي والنجمة الأميركية سيفغوري ويفر.

ويراهن المهرجان على الأسماء الحديثة نسبياً في عالم الإخراج، فالمسابقة لا تتضمن أفلاماً للأسماء الكبيرة المرموقة، ورغم ذلك هناك من أفلام الأسماء القديمة المعروفة فيلم للمخرج الأميركي (من أصل إيطالي) أبيل فيرارا بعنوان «سبيريلا»، وهو من الإنتاج الإيطالي الألماني المكسيكي المشترك. وهو فيلم ناطق بالإنجليزية من بطولة وليم دافو في سادس تعاون بينه وبين فيرارا الذي يصور في فيلمه هذا رحلة إلى بلدان عدة من أجل اكتشاف سر اللغة.

وهناك فيلم آخر للمخرج التايواني المعروف تساي مينغ ليانغ، وهو فيلم «أيام». وكان قد سبق أن حصل ليانغ على «الدب الذهبي» في مهرجان برلين



فيلم «بينوكيو» في عرض احتفالي



### «برلين ألكسندر بلاتز» فيلم ألماني منتظر

الذين اعتبروا الأسوأ خلال العشرين عاماً الأخيرة. تخلو المسابقة تماماً من الأفلام العربية والأفريقية، لكن ضمن لجنة التحكيم الدولية لأفلام المسابقة المخرجة الفلسطينية أن ماري جاسر، ويخصص المهرجان عرضاً خاصة خارج المسابقة، تضم 20 فيلماً من 19 دولة، من بينها 15 فيلماً ستعرض للمرة الأولى عالمياً.



Internationale  
Filmfestspiele  
Berlin

مهرجان برلين يشترك في إدارته هذا العام رجل وامرأة، وهي سابقة لا وجود لها في المهرجانات الكبرى

ومن بين هذه الأفلام، الفيلم الإسرائيلي التسجيلي «تشيير يذهب إلى هوليوود» عن البرت شبير المهندس المعماري الذي أصبح وزيراً في حكومة هتلر، إخراج فانيسيا ليا، وفيلم التحريك أو الرسوم المتحركة من أستوديو بيكسار «إلى الأمام» الذي أخرجه دان سكالتون.

وفي قسم «الملتقى» يعرض الفيلم المصري القصير «الموعود» (19 دقيقة) إخراج أحمد الغنيمي، والفيلم الإماراتي «هيوط» المتوسط الطول (63 دقيقة) إخراج اللبناني أكرم زعيتري. كما يعرض الفيلم اللبناني «كما في السماء كذلك على الأرض» (70 دقيقة)، وهو عمل تجريبي من إخراج ساره فرنسيس.

ضمن «العروض الخاصة» يعرض فيلم «بينوكيو» للمخرج الإيطالي ماتيو غاروني، وهو معالجة درامية جديدة لرواية «مغامرات بينوكيو» لكارلو كولودي (1883)، ومن بطولة روبرتو بينيني.

ورغم هامشية حضور المهرجانات، يتوقع حضور عدد كبير من نجوم السينما الأميركية للمشاركة في الاحتفال بمرور 70 عاماً على تأسيس المهرجان.

ولذلك لا يشارك سوى فيلمين فقط من الأفلام الأميركية القديمة نسبياً، أي التي سبق أن شاركت في مهرجانات أخرى، كما أوضحت من قبل.

المخرج الروسي إيليا كرانوفسكي يقدم فيلمه الجديد «ابنتي ناتاشا» الذي أخرجه بالاشتراك مع فنانة المكياج المعروفة جيكاترينا أويرتل. ويقدم المخرج الأفغاني الألماني برهان قرباني (مخرج فيلم «شهادة») فيلمه السادس «برلين ألكسندر بلاتز» في المهرجان وهو نفس عنوان المسلسل التلفزيوني الطويل الذي أخرجه المخرج الألماني الراحل راينر فيرنر فاسيندر عن تلك المنطقة الشهيرة في شرق برلين.

ومصدر الفيلم الجديد هو نفس مصدر مسلسل فاسيندر من عام 1980، أي رواية الكاتب الألماني ألفريد دوبلين من عام 1929.

### 3 أفلام من سويسرا

سويسرا تمثل في المسابقة بثلاثة أفلام منها فيلم مشترك مع فرنسا هو «ملح الدموع» للمخرج الفرنسي فيليب غاريل، والثاني مشترك مع إيطاليا وهو «حكايات رديئة»، إخراج الثنائي داميانو فابيو دبنوسينو. أما الفيلم الثالث فهو «أختي الصغيرة»، وهو من إخراج الثنائي ستيفاني شوات وفرونك ريموند. ومن كمبوديا يشارك المخرج ريتي بنه، صاحب فيلم «الصورة الأخيرة» بفيلمه الجديد من التمويل الفرنسي بعنوان «تعرض للإشعاع»، وهو الفيلم التسجيلي الوحيد في المسابقة. يبقى فيلم واحد من البرازيل وهو «كل الموتى» للثنائي كاياناسو غوتاردو وماركو دوترا.

وكان الإعلان عن إسناد رئاسة لجنة التحكيم الدولية إلى الممثل البريطاني جيرمي إرونز (71 عاماً) قد أثار موجة من الاحتجاجات في الصحافة الألمانية، بدعوى أن إرونز كان قد أدلى بتصريحات اعتبرتها عنصرية قبل نحو عشر سنوات، منها ما يتعلق بموضوع حساسية المرأة تجاه أي احتكاك بالرجل، ومنها ما يتعلق برفضه زواج المثليين.

وقد دافع المدير الفني للمهرجان عن اختيار إرونز، وقال إن إرونز اعتذر وأوضح أن تصريحاته أفرغت من سياقها، وأنها لا تمثل موقفه الحقيقي. وهذه هي الموجة الأولى من الهجوم الإعلامي على الإدارة الجديدة، ومن المتوقع أن تتعرض الإدارة لهجمات أخرى من الهجوم بعد أن يبدأ المهرجان، خاصة إذا ثبت أن أفلام المسابقة لا تتجاوز كثيراً اختبارات العامين الأخيرين

فيلم رسولوف الجديد من إنتاج كافا فارنام مدير شركة «أفانسد ميديا» ومقرها دبي، وهو يقوم على فكرة مستمدة من كتاب الكاتبة حنا أرندت حول «فجأة الشر».

المانيما تحاول عن طريق الإنتاج المشترك، خاصة مع الدول الأوروبية، تأكيد وجودها في قيادة الاتحاد الأوروبي. ومن جهة أخرى تنافس فرنسا في دعم وتمويل الأفلام الجريئة فنياً التي تتجاوز المالوف، وخاصة إذا كانت من إخراج مخرجين من المهمشين أو ممنوعين من العمل أو التي تواجه أفلامهم المتعصب مع السلطات، في الصين وإيران وروسيا وغيرها.

لهذا السبب يميل مهرجان برلين عادة إلى «تهميش» السينما الأميركية، واضطرابات نفسية وعصبية. ومن فرنسا يشارك فيلم «اشطب التاريخ» للمخرجين بينوا ديلفين وغوستاف كيرفين، ولكن هناك أربعة أفلام أخرى تدخل فيها فرنسا طرفاً في الإنتاج، كما أن الدولة المضيفة، ألمانيا، تشارك في المسابقة بخمسة أفلام بالمشاركة في الإنتاج مع دول أخرى مثل سويسرا وفرنسا وهولندا وأوكرانيا وأمريكا وروسيا وبريطانيا وجمهورية التشيك وإيران.



المخرج محمد رسولوف المحظور في إيران، يشارك في المهرجان بفيلم «لا وجود للشر»، المستمد من كتاب الكاتبة حنا أرندت

### الإيراني المحظور

هذا «التشابك الإنتاجي» عادة ما يثير الارتباك عند التعامل مع تلك الأفلام، خاصة عندما يتعلق الأمر بفيلم مثل الفيلم الإيراني «لا وجود للشر» للمخرج محمد رسولوف، فموضوعه إيراني، يدور في إيران، ويشترك فيه ممثلون إيرانيون. والأفضل في هذه الحالة أن ينسب الفيلم إلى مخرجه لو كان موضوعه قد صور في بلد المخرج وفي سياق ثقافته الخاصة، وليس طبقاً لما يسمى «بلد المنشأ».

محمد رسولوف صاحب «لا تحرق المخطوطات» و«رجل شريف» كان قد حكم عليه في يوليو الماضي بالسجن لمدة سنة، والمنع لمدة سنتين من مغادرة إيران بسبب ما نسب إليه من «نشر دعايات كاذبة بقصد زعزعة النظام». وهي التهمة التي توجه عادة إلى المثقفين والمبدعين في إيران.

وليس معروفاً بالتالي ما إذا كانت السلطات ستسمح له بحضور المهرجان، أو سيوضع له مقعد يظل خالياً كما حدث في دورة سابقة من المهرجان حينما عرضت أفلام المخرج جعفر بناهي «وراء الستار» و«تاكسي» و«3 وجوه» دون حضوره!

